بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس السادس والاربعون

في نبوة نبيّنا

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

في نبوّة نبيّنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنّه ظهر المعجزة على يده كالقرآن، وانشقاق القمر،وهي أكثر من أن تحصى. وادّعى النّبوّة فيكون صادقا، وإلّا لزم إغراء المكلّفين بالقبيح فيكون محالا. لمّا كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف الأزمان والأشخاص، كالمريض الّذى يختلف أحواله في كيفيّة المعالجة واستعمال الأدوية بحسب اختلاف مزاجه في تنزّلاته في المرض بحيث يعالج في وقت بما يستحيل معالجته به في وقت آخر، كانت النبوّة والتّشريع مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق في أزمانهم وأشخاصهم. وذلك هو السّر في نسخ الشّرائع بعضها ببعض الى انتهت النّبوّة إلى نبيّنا محمد الّذي اقتضت الحكمة كون نبوّته وشريعته ناسختين لما تقدّمهما، باقيتين ببقاء التّكليف. والدّليل على صحّة نبوّته هو انه ادّعى النّبوّة، وظهر المعجزة على يده، وكلّ من كان كذلك كان نبيّا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فيحتاج الى بيان أمور ثلاثة:

الأوّل، إنّه ادّعى النّبوّة.

الثّاني، انه ظهر المعجزة على يده.

الثّالث، انه كلّ من كان كذلك فهو نبيّ حقّ.

أمّا الأوّل، فهو ثابت إجماعا من النّاس بحيث لم ينكره أحد.

وأمّا الثّاني، فلانّ المعجز هو الأمر الخارق للعادة المطابق للدّعوى المقرون بالتحدّي المعتذر على الخلق الإتيان بمثله. أمّا اعتبار خرق العادة إذ لولاه لما كان معجزا كطلوع الشمس من مشرقها، وأمّا مطابقته الدّعوى فلدلالته على صدق ما ادّعاه.

واما الثّالث، فلأنّه لو لم يكن صادقا في دعوى النّبوّة لكان كاذبا، وهو باطل، اذ يلزم منه إغراء المكلّفين باتّباع الكاذب، وذلك قبيح لا يفعله الحكيم.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)